رابعًا: الدعوة والثقافة الإسلامية

وسائل الإعلام ودورها فى نشر الإسلام

إعداد

دكتور / مصباح منصور موسى مطاوع
الأستاذ المساعد بقسم الدعوة والثقافة الإسلامية
بكلية أصول الدين. جامعة الأزهر بالقاهرة

١٤٣٠ هـ -٢٠٠٩ م

بسم الله الرحمن الرحمن

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على من أرسله ربه بشيراً ونذيرا للعالمين، سيدنا محمد النبى الأمى الأمين، وعلى آله وأصحابه وسلم أجمعين.

أما بعد

فلقد بلغ الإعلام في عصرنا الحاضر، عصر الثورة المعلوماتية و السبق التكنولوجيّ شأناعظيما ووصل إلى درجة كبيرة من التأثير بحيث أصبح قادرا على أن يزيّف الباطل ويجعله حقّا، والعكس، والعلم يزودنا كل يوم بوسائل جديدة تساعد على جذب الإنسان وشد انتباهه والتأثير عليه، حتى أصبح فى وسع الإنسان المعاصر فى أى مكان أن يرى ويسمع ما يحدث فى أقصى الأرض بعيدا عنه فى نفس وقت حدوثه عن طريق الأقمارالصناعية.

ولشدة تأثير وسائل الإعلام المختلفة فى العصر الحاضر أصبح معظم الناس لا يأوون لفراشهم إلا بعد أن يقرأوا ويشاهدوا ويسمعوا كما هائلا من المعلومات والمشاهدات التي تعرض أفكارا واتجاهات وفنونا ودعايات تستهدف شد انتباه الإنسان، وهذا التقدم لم يشهده الإنسان من قبل.

ومن هنا كان التعرّف على وسائل الإعلام ومقوماتها الإسلامية من الأمور الهامة فى عصرنا الحاضر، فإنّ دراستها و تقعيد أصولها بوّابة رحبة لانطلاق الاعلام الاسلاميّ المنشود.

ومن المعلوم أنّ لكل كلمة هدفا،و أنّ للإعلام أهمّية كبري في نشر الثقافة، إلا أننا بحاجة إلى تأسيس إعلام إسلاميّ أصيل نرجع فيه إلى المبادئ الإعلاميّة الراقية و السامية التي حملتها دعوة الإسلام، و لدى الأمة الإسلامية بحمد الله وسائل إعلاميّة دعويّة

عظيمة..منها: الخطابة، الحجّ، الأذان و الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر.

و الأهمّية الأولى في الإعلام الإسلاميّ ينبغي أن تكون موجّهة لنشر الدين الإسلامي العظيم، إلا أنّ الحاصل حتى هذه اللحظة هو ـ للأسف - استهداف لعقيدة المسلم وهدم قيم الأسرة المسلمة، ومن هنا كان على المسلمين و بالذات أولي العلم والدعوة منهم أن يدركوا أهمّية الجانب الإعلاميّ، وأن يتداركوا أحوالهم.

و الحقّ أنّه أمام المدّ الإسلاميّ العظيم كانت بعض الاستجابات و المحاولات، حيث أنشئت معاهد و أقسام للدعوة و الإعلام الإسلاميّ في المعاهد و الجامعات فى مختلف البلاد الإسلامية كما تم إنعقاد العديد من المؤتمرات التى تناقش هذا الأمر ذا الأهمية البالغة، ولكنّها لا تمتلك القدرات الأكاديمّية الكافية، و الخبرات العلميّة الّتي تؤهلها للقيام بمهمّتها، لأنّ عالميّة الرسالة تقتضي عالميّة الخطاب، و عالميّة الخطاب لا تبلغ مداها المطلوب ما لم تكن عندنا القدرة على فهم العالم بعقائده و ثقافاته و تاريخه، ومشكلاته و تطلّعاته، وبيان دور الوسائل الإعلامية فى نشر الثقافة والوعى الدينى و هذا ما يسلّط هذا البحث الضوء عليه بمشيئة الله تعالى، فإنّ الحاجة ماسّة و ملحّة إلى إعلام يقوم على أساليب الإعلام التي جاءت في القرآن الكريم و السنّة النبويّة المطهرة.

وقد جعلت البحث بعنوان " وسائل الإعلام ودورها فى نشر الإسلام "

وهو يشتمل (على مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة)

أما المقدمة: فقد بينت فيها أهمية البحث فى هذا الموضوع، وسبب اختيارى له، والخطة التى يشتمل عليها.

وأما التمهيد: فيتحدث عن: مفهوم الإعلام وأهميته فى الإسلام، ويشتمل على ما يلى:

أولا: مفهوم الإعلام،

ثانيا: أهمية الإعلام فى الإسلام.

ثالثا الأسس العامة للإعلام الإسلامى.

رابعا: شروط ينبغى توافرها فى الفكرة الإعلامية.

المبحثاالأول: وسائل الإعلام وأثرها فى نشر الوعى الديني

ويشتمل على ما يلى:

- الوسائل المقروءة (الصحف والمجلات – الصحافة الإلكترونية).
- الوسائل المسموعة (المذياع).
- الوسائل المرئية (التلفاز).
- الوسائل الشاملة (الإنترنت).

ويشتمل على:

١ – أهمية الإنترنت وأثره فى العصر الحاضر.

٢ – ايجابيات الإنترنت وسلبياته على الدين الإسلامى.

المبحث الثانى: دوروسائل الإعلام فى نشر الإسلام.

أما الخاتمة: فهى تضم أهم النتائج التى استنتجتها من صفحات البحث، ثم ختمت البحث بفهرس للمراجع، وفهرس للموضوعات.

أسأل الله سبحانه وتعالى أن يعفو عما حدث منى من خطإ وأن ينفع بهذا العمل المتواضع الإسلام والمسلمين إنه سبحانه قريب مجيب الدعاء، وصلى الله على سيدنا محمد وصحبه وسلم.

تمهيد

مفهوم الإعلام وأهميته فى الإسلام

أولا: مفهوم الإعلام:

١ – المفهوم العام للإعلام:

تعددت التعريفات لمصطلح الإعلام، لكنها اختلفت في المضمون و الشمول حسب المفهوم المعاصر.. وذلك لاختلاف التصورات و تباين الأفكار و تضادّ الأهداف، فقيل: إنه مصطلح جديد، اشتق من العلم، و من إيصال المعلومات الصحيحة للناس، و إذا كانت تسميته مستحدثة في لغتنا العربية فهو من حيث كونه علما أو فنا، أو منهجا ليس بالجديد علينا و على البشر كلهم.

كماعرّف بأنه "تزويد الناس بالأخبار الصحيحة، والمعلومات السليمة والحقائق الثابتة، التي تساعدهم على تكوين رأي صائب في واقعة من الوقائع أو مشكلة من المشكلات، بحيث يعبر هذا الرأي تعبيراً موضوعياً عن عقلية الجماهير واتجاهاتهم وميولهم"[١].

ومصطلح الإعلام أحيانا يتسع ليشمل مفهوم الاتصال، و يضيق أحيانا أخرى ليقتصر على وسائل الاعلام وحدها.

وقيل: هو الإخبار بالحقائق و المعلومات الصادقة من أجل اتخاذ موقف صحيح، إلا أن هذا القول يعد تصورا لما يجب أن يكون عليه الإعلام و ليس تعريفا لحقيقته.

أو هو: كلّ نقل للمعلومات و المعارف، والثقافات الفكرية و السلوكية بطريقة معينة خلال أدوات ووسائل الإعلام و النشر الظاهرة و المعنوية ذات الشخصية الحقيقية أو الاعتبارية بقصد التاثير سواء عبر بموضوعية أو لا، و سواء كان التعبير لعقلية الجماهير أو

١- انظر . التخطيط الاعلامي، المفاهيم والاطار العام . حميد الدليمى ص ١٢١،١٩٩٨ م

لغرائزهم. بينهم [1].

والتعريف العلمي للإعلام يجب أن يشمل النوعين حتى يضمّ الإعلام الصادق والكاذب معا.

٢ – المفهوم الإسلامى للإعلام:

عرّفه بعض علماء الإسلام بأنه: الذي يعرّف بالله الواحد، و دينه الحقّ، ويرسم صورة صادقة لرسالة النبى محمّد – صلى الله عليه و سلم – لا زيادة فيها ولا نقصان من خلال وسائله المقروءة و المسموعة و المرئية [2].

كما عرفه البعض الآخر بأنه: عملية الاتصال التي تشمل جميع أنشطة الاعلام في المجتمع الإسلامي وتؤدي جميع وظائفه المثلى – الإخبارية و الإرشادية – على المستوى الوطني والعالمي، على أن تلتزم بالإسلام في كلّ أهدافها ووسائلها، وفيما يصدر عنها من رسائل و مواد اعلامية، و تعتمد بعد الله على الإعلاميين الملتزمين بالإسلام قولا و عملا، وهذا التعريف ينشرح له الصدر لأنه يشمل أى معلومة خاصة بالإسلام تنشر فى أى مجتمع بهدف تحقيق المنفعة ونشر الخير.

و بناء على ذلك يكون الإعلام بهذا المعنى أسلوب عصرنا الحديث لتبليغ رسالة الإسلام.

ثانيا: أهمية الإعلام في الإسلام:

رسالة الإعلام ضرورة إنسانية، قال تعالى: ﴿ قال يا آدم أنبئهم بأسمائهم ﴾ [3] والإنباء

١- انظر الإعلام فى ضوء الإسلام . د عمارة نجيب ص١٧ ، ١٨ ط١ ١٤٠٠ هـ ١٩٨٠ .

٢- انظر . النظرية الإسلامية فى الإعلام والعلاقات الإنسانية للشيخ محمد الغزالى ص ٢٨١ ط الندوة العالمية للشباب الإسلامى ، وانظر الإعلام الإسلامى فى مواجهة الإعلام المعاصر بوسائله المعاصرة . عبد الله الوشلى ، ١٤١٤ – ١٩٩٣ م . صنعاء ، اليمن .

٣- البقرة ٣٣ .

هو مدلول الإعلام و معناه، و هو مصاحب للإنسان من أول وجوده، ولقد استمر بصحبته بإرسال الرسل و الرسالات بمختلف الوسائل و الأساليب المتوفرة في كل عصر، حتى أصبح ضرورة في حق الإنسان للمحافظة على عقله من الضلال، وفكره من الانحراف، وعبادته من الشرك، وسلوكه من الابتداع، وعلاقاته الاجتماعية من التمزق والتفرق.

وحاجة الانسان إلي الإعلام بهذه المهمة المناطة إليه كحاجته إلى الأكل والشرب وسائر حاجاته الضرورية، و في الاستجابة للإعلام الإسلامي حياة قلبه في الدنيا و نجاته و سعادته في الآخرة.

ومن هذه الضرورة الإنسانية الملحة للإعلام تبرز أهميته و تتضح مكانته في حياة الناس، لا سيما في ظاهرة الاتصال بين الأفراد و الشعوب، قال تعالى:

﴿ يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر و أنثى و جعلناكم شعوبا و قبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم ﴾ [1].

وكلما كان السلاح الإعلامي أكثر تأثيراً وفاعليه كانت المسؤولية المترتبة على حمله أخطر و أشد، والإعلام باعتباره ضرورة إنسانية جعل من أهم وظائف الأنبياء و المرسلين " الإنباء " وهو الإعلام لكلام الله – بل وسمى النبى – النبئ – والنبيون – النبيئون – في قراءة الحجازيين من الإنباء و الإخبار عن الله عزوجل.

كما أن مبادئ البشارة والنذارة والأمر بالمعروف و النهي عن المنكر و الصدع بالحق كلها متضمنة معنى الإعلام.

و قد بيّن الله في آيه كريمة أن الدعوة اليه أحسن الأقوال و أفضل الأعمال التي تصدر عن المسلم، فقال سبحانه:

١- الحجرات ١٣

﴿ و من أحسن قولاً ممن دعا إلى الله و عمل صالحاً و قال إنني من المسلمين ﴾ [1].

و الدعوة في الإسلام: عمل إعلامي يخاطب العقل و يستند إلى البرهان و يعمل على الكشف عن الحقيقة ، والدعوة إلي الخير و الفلاح.

وبذلك نرى أن أهمية الإعلام الإسلامي تكمن في تصحيح مفاهيم الإسلام والدعوة إلى مبادئه السمحة، وقيمه الأصيلة النافعة بطريقة علمية وعملية وفنية، لتكون هذه القيم منهاج حياة لكل مسلم في بيته وعمله، ومع إخوانه وأقاربه، وفي معاملاته وعاداته وتقاليده، وهذا ليس قاصرا على أجهزة إعلام دينية متخصصة، بل هي خطة عمل كل أجهزة الإعلام في الدول الإسلامية، وهي مضامين ومحتويات رسائلها الإعلامية مهما اختلفت أشكالها وقوالبها وتنوعت أساليبها ووسائلها، فهي مضامين صالحة لكل زمان ومكان، تؤدي إلى النتائج المرجوة منها والتي هي هدف الإعلام المفيد في أقرب وقت ممكن .

كما تكمن أهمية الإعلام الإسلامي في الذود عن الإسلام والدفاع عنه ورد المعتدين الذين خلت لهم الساحة، وسنحت لهم الفرصة بغيبة الإعلام الإسلامي عن ميدان الإعلام.

إن أية دعوة مهما كانت من السمو لا يمكن أن تجتذب إليها الأنصار إلا إذا كان لها (إعلام). وقد تبوأ الإعلام في العصر الحديث مكاناً يجعله في الدرجة الأولى من الأهمية، ويعرف ذلك المسلمون ولكنهم لا يعملون به فيما يتعلق بنشر الإسلام، وإذا كان الإسلام ينتشر فإنه ينتشر بقوته الذاتية، رغم الهجوم عليه ورغم العقبات التي تعترض طريقه [2].

فالإعلام الإسلامي — اذن - يجب أن يوضح حقائق الإسلام، وقيمه التي قضى المسلمون — قبل غيرهم — على معظمها، وشوهوا صورها ببعدهم عنها، وبسلوكهم

١- فصلت ٣٢

٢- أوروبا والإسلام، د . عبد الحليم محمود . ص٤١ بتصرف يسير .مطابع الأهرام التجارية، القاهرة، ١٩٧٣

سلوكيات مضادة لها، يقول الدكتور عبد الحليم محمود في ذلك:

(إن الغربيين يستمدون فكرتهم عن الإسلام من مجرد رؤيتهم للمسلمين، فإنهم يرون المسلمين متخاذلين ضعفاء أذلاء، مستكينين فرقت بينهم الأهواء والشهوات، وقعدت بهم الصغائر، وانصرفوا عن عظائم الأمور، وأصبحوا مستعبدين مستذلين) [1].

ومن هنا كانت مهمة الإعلام الإسلامي، نشر المفاهيم الدينية، والقيم الإسلامية الصحيحة بالأسلوب الفني الجذاب، حتى يظهر الإسلام على صورته الحقيقية، وحتى يؤدي الإعلام أيضا رسالته بطريقة صحيحة، لأنها مستمدة من مصدر صحيح.

ودور الإعلام الإسلامي ورجاله إنما هو دراسة الإسلام كمنهج، والإيمان به والغيرة عليه وعلى مبادئه السمحة القويمة، والتحمس لنشرها، وبذلك تمتلئ بها البرامج والمقالات والأخبار والمسلسلات والتمثيليات وكل ما يصدر عن أجهزة إعلام الدول الإسلامية، مكتوبة ومسموعة.ومرئية.

هذا هو دور الإعلام الإسلامي، وهذه هي مهمته، وهي في الحقيقة مهمة كل مسلم غيور على دينه، فالإعلام الإسلامي ليس فقط واجب من يكتبون في الصحف أو يعملون في الإذاعات وأجهزة الإعلام المعروفة، وإنما واجب كل مسلم، كل بحسب قدراته واستطاعته وما أوتي من قدرة وعلم.

ثالثا: الأسس العامة للإعلام الإسلامي:

يتلخص أهم تلك الأسس فى النقاط الآتية: -

١ — الالتزام بالصدق والأمانة فى جمع البيانات من مصادرها الأصلية:

ان التزام الصدق مسألة بالغة الاهمية في الإعلام الناجح، و في الدعوة إلى الله، و لهذا ذمّ القرآن الكريم الذين يقولون بغير علم ، حيث يقول تعالى ذكره:

١- المصدر السابق ص ٤٣ ، ٤٤ .

﴿ إذ تلقّونه بألسنتكم و تقولون بأفواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه هيّنا وهو عند الله عظيم ﴾ [1].

ويقول:﴿ و لا تقف ما ليس لك به علم ان السمع و البصر و الفواد كل أولئك كان عنه مسؤولا ﴾ [2]

و في الحديث: " كفى بالمرء كذبا أن يحدّث بكل ما سمع " [3].

فالصدق سمة من سمات القرآن الكريم في الرسالة و الدعوة الإسلامية، لأنه يتضمن النهى عن الكذب والخداع حتى في النوايا، إذ لا بدّ من الصدق مع الله، وإخلاص النية لسلامة العمل.

والصدق فى الإعلام يتناول: (الصدق فى نقل الخبر – الصدق فى الكلام – الصدق فى الحكم) [4].

٢ – الشمولية لمختلف القضايا :

والمقصود: الإهتمام بكل صغيرة و كبيرة؛ حتى لا يترك أية ثغرة في بناء الدعوة إلي الله رب العالمين، و القرآن الكريم دليلنا فى ذلك، فمن يقرأه يتبين له أنه يتناول كل الأحداث والمواقف، و كل الناس من كل الفئات، ولا يتردد في أي أسلوب من أساليب البيان.

٣ – مطابقة الكلام لمقتضى الحال:

لقد أخذ القرآن الكريم الناس بالتدرج: وكان لمعظم آياته الشريفة مناسبات أو أسباب نزول، و كان الرسول صلى الله عليه و سلم يتخوّل الناس بالموعظة مخافة السآمة.و كان يحذّر الصحابة الذين يطيلون في العبادة حتى لا يفتنوا في دينهم .

١- النور ١٥ .

٢- الإسراء ٣٦ .

٣- أخرجه مسلم فى صحيحه ١ / ٨ باب النهى عن الحديث بكل ما سمع من حديث حفص بن عاصم .

٤- انظر . النظرة الإسلامية للإعلام محمد إمام ص ١٢٧ ط١ دار البحوث العلمية .

فأين واقع الاعلام الإسلامي من حال المتلقي ؟

٤ – استخدام أفضل أساليب الأداء فى مخاطبة "الآخر":

وهذا يتمثل في:

- القول الحسن : ﴿و قولوا للناس حسنا﴾ [1] .
- اللين في القول و الخطاب: ﴿فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى﴾ [2] .
- البصيرة في الأداء و التوصيل: ﴿قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة انا و من اتبعني ﴾ [3].
- الحكمة في العرض و اختيار الموعظة الحسنة: ﴿ادع إلى سبيل ربك بالحكمة و الموعظة الحسنة و جادلهم بالتي هي أحسن﴾ [4].
- اللفتة المثيرة للانتباه: و مثال هذه اللفتات: ما ورد في حجة الوداع.. حين خطب رسول الله صلى الله عليه و سلم في الناس... فقال: "أي يوم هذا "؟ " أي شهر هذا "؟ " أي بلد هذا"؟.... و الناس لا يردون إلا بقولهم:" الله و رسوله أعلم"، ثم يقول بعد ذلك صلى الله عليه و سلم:

" إن دماءكم و أموالكم و أعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا....الخ " [5].

وفي الحديث إشارات و لفتات لأهم أساليب الإعلام الإسلامي، كما دلّ عليها

١-البقرة ٨٣ .

٢- طه ٤٤ .

٣- يوسف ١٠٨ .

٤- النحل ١٢٥ .

٥- أخرجه الطبرانى فى المعجم الكبير ٤/ ٣٤ من حديث مخشى بن حجير ، والنسائى ٢ / ٤٢٢ من حديث عمر و السعدى عن أبيه .

القرآن،و بيّنتها السنة النبوية، و هي أساليب ينبغى أن يلتزم بها الإعلاميـون المسلمون، نظريا و تطبيقيا.

٥ – ترشيد المادة الترفيهية لتحقيق مقاصد التربية :

المادة الترفيهية ينبغي أن تحقق أمرين: (الترفيه عن الجمهور، و في الوقت نفسه التأثير عليه في اتجاه فلسفة مرسومة للمجتمع)، ويشترط فى تحقيق الأمرين: الالتزام بضوابط الشرع الإسلامي، حتى يكون إعلاما إسلاميا، و يطلق على هذا النوع من الترفيه " الترفيه الموجه": حيث يستغل الرغبة في الترفيه بالشكل المتفق مع منهج الشرع المطهر [١].

وبهذا يكون الإعلام من أعظم الأساليب الدعوية لنشر الإسلام، وإصلاح المجتمعات، ويساعد بذلك على وضع الأسس الناجحة لحل القضايا التى تواجه الناس، كما أنه يكون عنصرا فعالا فى تدعيم الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر. هذا بالإضافة إلى أنه يكون بمثابة المصلح والموجه والمرشد للأطفال والشباب والشيوخ، من خلال البرامج المفيدة والمسلسلات الهادفة، والتوجيهات الراشدة.

رابعا: شروط ينبغى توافرها فى الفكرة الإعلامية:

إن الفكرة هي أساس العمل الإعلامي، إلا أن هناك شروطا يجب توافرها في الفكرة الإعلامية من منظور إسلامي، وأهمها:

" أن يوضع للفكرة و المواد المتعلقة بها تخطيط و أن تكون مدروسة علمياً.

* اختيار أحسن و أنسب وسيلة اتصال جماهيري لتوصيل الفكرة.
* أن تكون الفكرة و اضحة و مفهومة، تحقق التأثير و الاستجابة و السلوك المطلوب.
* أن تخدم الفكرة مصالح المُرسل إليه، و أن يكون في حاجة إليها.
* التأكيد من أن التأثير و الاستجابة و السلوك المطلوب هي في جانب الصالح العام.

١ – انظر الدور التربوى لوسائل الإعلام إيجادا وتعميقا . حسن فضل ص ٧٥ .

* أن تكون الفكرة ملائمة و متفقة مع أفكار المستقبل لها.

" أن تكون الفكرة المعروضة غير مصاغة في صيغة أمر أو استعلاء إلى المرسل اليه

" أن تكون الفكرة متفقة مع قيم المجتمع وعاداته المحمودة [١].

ومن هنا ينبغي أن نقول:

إذا كان الإعلام في عصرنا الحاضر يعدّ من أقوى محاور الصراع بين المجتمعات الإسلامية، فإن ذلك نتيجة لما له من تأثير بالغ في الغزو الفكري، وتوريد المعتقدات سواء أكانت سياسية أم دينية أم اجتماعية، وصار – لذلك – علماً له قواعده الراسخة، و اتجاهاته الواضحة، ووسائله المتعددة.

١ – انظر الإعلام فى القرآن الكريم . د . عبد القادر حاتم ، تقديم شيخ الأزهر جاد الحق جاد الله على ، ص٤٠ : ٤٢ ط١ ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م دار قتيبة . بيروت .

المبحث الأول: وسائل الإعلام وأثرها فى نشر الوعي الدينى

تنحصر وسائل الإعلام الجماهيرية اليوم في ثلاثة أنواع: (وسائل مقروءة، ووسائل مسموعة، ووسائل مرئية).

أولاً: وسائل الإعلام المقروءة (الصحف والمجلات – الصحافة الالكترونية):

كانت الصحف هى الوسيلة الأهم في نشر المعلومات والثقافة وبلورة القناعات والاتجاهات على مر القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين إلا أن هذا الواقع تغيّر قليلاً مع سيطرة الوسائل الإعلامية الحديثة، ففي دراسة أجريت في الولايات المتحدة اتضح أنه صدر في عام ٢٠٠٤م حوالي ١٤٥٧ صحيفة يومية وهذا الرقم أقل بحوالي ١٥٤ عن العام ١٩٩٠م [1].

وعلى الرغم من التراجع الذي لحق بهذه الوسائل المقروءة نتيجة سيطرة الوسائل الإعلامية الأخرى المسموعة والمرئية، إلا أنه لا يمكن الاستغناء عنها واستثناؤها من العملية التخطيطية، لذلك تحرص كثير من الدول الغربية على السيطرة على هذه الوسائل في الدول النامية وفي مقدمتها الدول العربية، هذا ويمكن تقسيم هذه الوسائل المقروءة إلى قسمين:

- وسائل قديمة وتشمل : الصحف والمجلات.
- وسائل مستحدثة: ويقصد بها الوسائل التكنولوجية وعلى رأسها شبكة المعلومات العالمية (الإنترنت).

وقد كان لهذه الوسائل ولا زال دور فاعل في نشر الوعى الدينى والثقافى، وهاهى نبذة موجزة عن كل قسم:

[1] – انظر" نظرة لمستقبل وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية في الزمن الرقمي" بايعز يحى موقع نشر فى " مجلة العالم الرقمي"، على شبكة المعلومات العالمية .

١ –الوسائل القديمة (الصحف والمجلات):

تتميز الصحافة المكتوبة عن غيرها من الوسائل الإعلامية بإسهامها في مختلف المجالات، سياسيا واقتصاديا واجتماعيا ودينيا، وهاهو بيان إجمالى عن مفهوم وتاريخ الصحافة وأهميتها فى نشر الفكر والثقافة:

- الصحافة هي الوسيلة الإعلامية لنقل صدى الرأي العام، وأنباء العالم والحكومات.
- ظهرت الصحافة المنتظمة – لأول مرة – في القرن الخامس عشر، بعد اختراع الطباعة.
- صدرت أول صحيفة منتظمة في العالم، في ستراسبورج، تحت رقابة حكومية.
- هولندا هي أول بلد يتمتع بحرية الصحافة في العالم، عام ١٦٩٥.
- " الديلي كارانت اللندنية " هي أول جريدة يومية في التاريخ، وقد صدرت عام ١٧٠٢ م .
- حصلت الصحافة الفرنسية على تحررها مع الثورة الفرنسية، عام ١٧٨٩ م.

ظهرت الصحف الحديثة، الرخيصة الثمن، والمعروفة باسم" صُحف الإثارة " عام ١٨٦٣ م .

العامل الأساسي في رُخص ثمن الصحف، هو اعتمادها على التمويل الإعلاني اعتباراً من منتصف القرن التاسع عشر.

الولايات المتحدة الأمريكية هي صاحبة أوَّل اختراعات لتطوير الصحافة، مثل المطابع الدوارة، وآلة الجمع السطري..

أول بلد عربي يعرف الصحافة هي مصر، عندما أصدرت الحملة الفرنسية جريدتي (لوكوربيه دي ليجبت، و لاديكاد ايجبيسين) عام ١٧٩٨ م، أما أول صحيفة رسمية

مصرية فهي " الوقائع المصرية "، وقد أصدرها محمد علي باشا عام ١٨٢٨ م[١]

٢- الوسائل المستحدثة (الصحافة الإلكترونية):

تعرّف الصحافة الإلكترونية بأنها "منشور إلكتروني دوري يحتوي على الأحداث الجارية سواء المرتبطة بموضوعات عامة أو بموضوعات ذات طبيعة خاصة ويتم قراءتها من خلال جهاز الكمبيوتر وغالبا ما تكون متاحة عبر الإنترنت"[٢].

وقد نمت شبكته الإنترنت منذ ظهور أول صفحة على الإنترنت عام ١٩٦٩م نمواً سريعاً ، وأصبحت تطبيقاتها في جميع مجالات الحياة، في مجال تبادل الرسائل والمعلومات حول العالم، وفي مجال العلم والتعليم، والاقتصاد والتجارة، والصحافة والإعلام، حيث عمدت كثير من الصحف إلى تأسيس مواقع لها على الشبكة.

ولقد وحدت الصحيفة اليومية العربية إلكترونيا لأول مرة عبر شبكة الانترنت في ٩سبتمبر ١٩٩٥م، مع صحيفة " الشرق الأوسط "، ثم تبعتها صحيفة " النهار" التي أصدرت طبعة الكترونية يومية خاصة بالشبكة ابتداءً من الأول من فبراير ١٩٩٦م، ثم تلتها صحيفة " الحياة " في الأول من ١٩٩٦م، ثم صحيفة " السفير" في نهاية العام نفسه، وحالياً تتوافر معظم الصحف العربية على الإنترنت [٣].

وسيأتي تفصيل لأهمية الإنترنت في العصر الحاضر أثناء الحديث عن الوسائل الشاملة إن شاء الله تعالى.

١- انظر . تاريخ الصحافة العربية. فيليب طرازى ٤ص٢٠ ط دار البشائر للطباعة والنشر . دمشق ١٩٩٥ م.

٢- انظر. تجربة الصحافة الإلكترونية المصرية و العربية . الواقع و أفاق المستقبل ، فهمى نجوى . نشر فى " المجلة العلمية لبحوث الإعلام " العدد الرابع ، ديسمبر ١٩٩٨ م .

٣ - انظر . خدمات المعلومات فى الصحافة العربية على الإنترنت ، عماد بشير . ص٧٤ نشر فى موقع النادي العربي للمعلومات على شبكة المعلومات العالمية .

ثانياً: وسائل الإعلام المسموعة:

يقصد بالوسائل الإعلامية المسموعة: أى التى لايستفيد منها الإنسان إلا عن طريق السمع فقط، وهذا يتمثل فى المذياع أو " الراديو ".

بدأ ظهور الراديو عام ١٩٠٦م.، وقد تطورت هذه الوسيلة بشكل سريع فاق تطور الوسائل المقروءة،حيث كان لهذا الجهاز دور كبير في فترة من فترات القرن الماضي وخاصة أثناء الحروب العالمية والدولية والأهلية، ففي خلال الحرب الأهلية اللبنانية كان لكل فريق إذاعته الخاصة، وكان الناس يعتمدون على هذه الوسائل في الوصول إلى الخبر بسرعة وخاصة في ظل الانقطاع شبه الدائم للكهرباء هذا، وتلعب الوسائل المسموعة دوراً مساهماً في عولمة القيم والمفاهيم خاصة مع تأسيس بعض الدول الكبرى وسائلها الخاصة الموجهة إلى الدول النامية من أجل نشر الخبر وتشكيل الإتجاهات وتعديل الثقافات، ومن أبرز هذه المحطات الإذاعية العالمية حالياً اثنتان الأولى محطة الـ "بي بي سي" التي تبث من لندن وتمول بشكل أساسي من خلال المِنح المقدمة من وزارة الخارجية البريطانية (٢٢٥ مليون جنيه إسترليني خلال عام ٢٠٠٤-٢٠٠٥م) وهي تبث برامجها باللغة الإنجليزية واللغات العالمية الأخرى، ويصل عدد مستمعيها إلى ١٤٦ مليون مستمع أسبوعيا[١] .

أما المحطة الثانية فمحطة "سوا" الأمريكية التي بدأت البث عام ٢٠٠٣م، ويجلب إليها ١٥ مليون مستمع عربي في احصائية فاجأت الأمريكيين أنفسهم [٢] .

١- انظرالخدمة الدولية لهيئة الإذاعة البريطانية- بي بي سي وورلد سيرفيس، موقع" وزراة الخارجية وشؤون الكومنولث البريطانية" على شبكة المعلومات العالمية .

٢- انظر . حرب قصف العقول وكسب القلوب ، سعد سلوم ، الحلقة الخامسة، موقع" الحوار المتمدن" على شبكة المعلومات العالمية .

ثالثاً: وسائل الإعلام المرئية:

المقصود بالوسائل الإعلامية المرئية: أى التى يعتمد الإنسان للإستفادة منها على الرؤية البصرية " العين " وإن كان الإنسان يستخدم سمعه أيضا فى ذلك إلا أن المشاهد البصرية أكثر فأطلق عليها " المرئية " على سبيل التغليب، وهى تتمثل فى "التليفزيون ".

إن التليفزيون يحدث في حياتنا أثراً ثقافياً يفوق أضعاف ما تنتجه الثقافة المقروءة، فهو لا يخضع لشروط القراءة والكتابة، بل يسوق إلينا الفكرة مسلسلة، ويتفاعل معه الأميون، والفقراء، والبسطاء إلى حد يوازي أو يفوق أثر النخبة المثقفة، وتعود فترة اكتشاف التلفزيون في العالم العربي إلى أواخر الستينات من القرن المنصرم، بل هو لم يُكتشف أو يستخدم على المستوى الشعبي إلا خلال الثمانينات، عندما استطاعت شريحة كبيرة من الناس اقتناء هذا الجهاز .

ما الذي حدث بعد ذلك، من حيث مستوى التلقي، وبنية التفكير، وإمكانات التعبير، وإبداء الرأي؟.

يزعم باحثون كثيرون: أن هذا الجهاز الصغير أحدث انقلاباً كبيراً بالنسبة إلى وعي المتلقي، فبعد أن كانت الشريحة الكبرى من الناس، في الأرياف والأقاليم أو حتى في المدن الكبرى قليلة لعدم قدرتها على إبداء الرأي، أو متابعة مستحدثات العصر والتعليق عليها، وجدناها تملك أصواتاً حقيقية، وتتلقى الأحداث السياسية والاقتصادية والثقافية أولاً بأول، بل هي تبدي رأيها بالموافقة أو الرفض.

كان المثقفون يؤلفون كتبهم، ويناقشون آراءهم ، بينما من لا يجيدون القراءة والكتابة مستبعدون تماماً عن إبداء رأيهم، ولما جاء التلفزيون فتح آفاقاً أخرى للتلقي، واعتمد على الصورة والصوت، وهما مصدران للمعرفة لا يقلان أثراً عن الكتاب المقروء، إن لم يكونا أكثر فاعلية منه.

لقد أحدث ظهور الإعلام المرئي ثورة إعلامية واسعة التأثير والأبعاد وفتح الأبواب

على مصاريعها أمام تطورات تكنولوجية كبيرة في حقل الإتصال والإعلام على حد سواء.

يحتل التلفزيون – الذي اخترع عام ١٩٢٧م، وأصبح وسيلة إعلامية فعالة منذ بداية خمسينات القرن الماضي – أهمية خاصة بين وسائل الإعلام الجماهيري، إذ هو ينقل الكلمة والصورة، مسموعة ومرئية، فضلاً عن أنه يخاطب الأميين والمتعلمين على حد سواء [١].

ويعتبر التلفزيون في نظر الكثيرين وسيلة تسلية وترفيه، بينما ينظر إليه البعض الآخر على أنه يمتاز بإمكانيات اعلامية وسياسية وتعليمية واسعة ينبغي أن تستغل من أجل إيصال الرسائل الإعلامية ومضامينها إلى البيئات التي يخطط لها.

من هنا جاء اهتمام الدول الكبيرة في السنوات الأخيرة بتأسيس القنوات الفضائية التي تبث أفكارها وتنقل قيمها للمشاهد، وأبرز هذه المحطات التلفزيونية قناة الجزيرة بالعربية والإنجليزية، وقناة العربية الإخبارية وقناة MBC، وقناة الحرة الأمريكية التي بدأت بثها عام ٢٠٠٤م، والقنوات الدينية المتنوعة.. إلى غير ذلك من القنوات الفضائية المتعددة فى مختلف الأقمار الصناعية والتى نجحت إلى حد كبير في جذب اهتمام المشاهد العربي، وغير العربى، والمسلم، وغير المسلم [٢].

رابعا: الوسائل الشاملة " الإنترنت ":

عرّف الإنترنت بأنه "مجموعة ضخمة من شبكات الاتصال المرتبطة ببعضها البعض وهي تنمو ذاتيا بقدر ما يضاف من شبكات وحاسبات"[٣].

١ – أحمد عقبات. التلفزيون صحافة وفن. المركز الهندسي للاستشارات والطباعة والنشر. ص٩١ صنعاء ١٩٩٤. ١

٢ – انظر المصدر السابق نفس الحلقة .

٣ – انظر. التوثيق وثورة الإتصالات ، ابراهيم أبو السعود ، نشر فى مجلة الدراسات الإعلامية ، ألعدد٩٠ ، ص ٧٨

وهاهي نبذة موجزة عن أهميته وإيجابياته وسلبياته على الدين الإسلامي:

١ – أهمية الإنترنت وأثره في العصر الحاضر:

من المعروف أن شبكة الإنترنت أصبحت من أهم القنوات الإعلامية، إن لم تكن هي أهمها على الإطلاق، حيث شهد العالم الآن تراجعاً في استخدام قنوات الإعلام الأخرى مثل التلفاز والقنوات الفضائية، فلا جدال في أن شبكة الإنترنت تعد ثورة كبيرة في عالم الإتصالات حيث أصبحت أقوى وسيلة إعلامية عالمية من حيث التأثير، ولكن ما أود أن أطرحه هنا من تساؤل هو: إذا كان العالم الإسلامي أجمع يدخل الآن في حرب ضارية ضد كثير من الإتجاهات المعادية والتيارات المتنقدة له، وعلى الأخص على شبكة الإنترنت، فهل هو مسلح بالسلاح الجديد ويمكنه الرد على الإدعاءات الكاذبة والمضللة بنفس السلاح الذي يُحارب به ؟ وإذا كان الأمر كذلك فكيف نعد العدة لمثل هذه الحرب ؟ .

والرد على هذا السؤال يقودنا إلى كثير من النقاط التي لابد من مناقشتها، وأهم تلك النقاط " مسألة التواجد "، فإن نسبة المواقع العربية والإسلامية الموجودة على الشبكة تعد أقل بكثير من المواقع الأجنبية وذلك بصفة عامة، وهذا يفقد الجبهة الإسلامية سلاحاً مهماً وهو مساحة التواجد للمواقع الإسلامية والعربية والتي يمكنها أن تكون ساحة للرد على الادعاءات التي تواجه المسلمين والعالم الإسلامي اليوم، والحقيقة أن المسلمين حتى الآن لم ينجحوا في استغلال شبكة المعلومات الدولية دعوياً بالشكل المطلوب، فالإحصاءات تفيد أن المواقع الغربية والتي تدعو إلى اعتناق الديانات الأخرى واتباعها دون غيرها في الشبكة تزيد على المواقع الإسلامية بمعدل ١٢٠٠ .%. [١]

١ – انظر تقرير عن وزارة الاتصالات نشر بجريدة الدستور المصرية عدد ٦ ديسمبر ٢٠٠٨ م . وانظر مجلة ف ف سي العدد ٢٤ أبريل ٢٠٠٢ م

وقد أشارت دراسة حديثة إلى أن المواقع الغربية هي صاحبة اليد العليا على شبكة الإنترنت حيث تحتل نسبة ٦٢% من المواقع، ويليها في الترتيب المنظمات اليهودية، في حين تساوت نسبة المواقع العربية والاسلامية مع مواقع الطوائف الدينية القليلة مثل الهندوس، والتي لم تزد حصتهم على تسعة بالمائة فقط [١]، فلابد إذاً من زيادة نسبة المواقع الموجودة على الشبكة لكي تكون هناك مساحة كافية للحوار والرد والمناقشة.

وإذا كانت النقطة الأولى تعالج مشكلة الكم، فالكيف لا يقل أهمية عن تلك المشكلة على الإطلاق، فالنسبة القليلة للمواقع المسلمة على الإنترنت لا تعني أنه لا توجد مواقع منتشرة بين متصفحي الإنترنت، ولكن ما هي المعلومات والفوائد التي يمكن أن يجنيها الزائر من الموقع، وكيف يستفيد منها الناس بمختلف طوائفهم ؟.

إن أغلب المواقع الموجودة هي من نوع المواقع الترفيهية، والتي لا تتيح أماكن للحوار بين الأفراد، وإن كانت هناك ساحات للحوار فأكثرها لا يتطرق للمجالات الدينية والدعوية، ناهيك عن أن هناك من المواقع العربية ما يحمل بين طياته الكثير من المخالفات الدينية ويقبل عليها الكثير من المستخدمين الذين يعملون للترويج لما يخالف الدين والشرع أحياناً، يحدث ذلك في حين أن الدين الإسلامي يحتاج لمن يدافع عنه وعن كيانه في هذا الوسط الجديد الذي هو بيئة لكل الأفكار.

والحقيقة أن البعد عن الدين يعتبر أحد الأضرار التي تسببها مثل هذه المواقع، لكنها ليست كل الأضرار، حيث إن هناك أضراراً يمكن أن تنجم عن مواقع من نوع آخر.

إن العالم الإسلامي اليوم يمر بمرحلة عليه أن يناقش فيها أفراده المسلمين المنتمين إليه أولاً قبل أن يتصدى لأعدائه الخارجين عنه، فكثير من أفراد المسلمين، وخاصة المتأثرين بالأفكار الغربية قد بدأ الضعف يدب في قواهم العقائدية، وما يحدث أن مثل هذه المواقع

١ –انظر المصدر السابق نفس العدد .

التي تقدم الأفكار الخاطئة والمعتقدات البعيدة عن الدين الصحيح قد تتسبب في بعدهم عن الإسلام، ومن هنا كان لا بد أن يكون القائم على مواقع الدعوة من المثقفين دينياً والأمناء على الإسلام .

تلك هي النظرة التي لابد أن ينظر العالم الإسلامي وعلى الأخص القيادات الدينية فيه إلى شبكةالإنترنت وأن يتجهوا إليها كسبيل جديد للدعوة فرضته ظروف العالم الجديد، فكم من العلماء والمفكرين الإسلاميين من يفكر في أن يكون له موقع خاص به ويتم الإعلان عنه والنشر في باقي المواقع لكي يتسنى للناس أن يتعلموا أمور دينهم على الوجه الصحيح وبشكل سريع وبسيط ؟ .

إن المواقع الموجودة بالفعل الآن والتي تخدم هذا المجال بالشكل اللائق لن تتعدى أصابع اليد إذا ما حاولنا حصرها، بل وقد يتساءل البعض عن من هم وراء جهة الإفتاء والنصيحة في كثير من المواقع الإسلامية ؟ فيفاجأ بأنهم أناس لا يعرفهم أحد، وهذا ما ينزع الثقة في الموقع .

إن الواجب يحتم علينا نحن المسلمين أن نستفيد من هذه الثورة الإعلامية والاتصالية، لأن الرسالة الإسلامية جاءت لكل البشر، ويجب على المسلمين من كل الفئات إبلاغها لكل من يحيا على هذه الأرض، ولقد فتحت هذه الشبكة الدولية آفاقًا جديدة للدعوة الإسلامية والعمل الإسلامي، وأصبح من الواجب علينا استغلالها في سبيل الدعوة واستخدامها جنباً إلى جنب مع كل ما وصل إليه العلم من وسائل إعلامية كالطباعة والتصوير والكمبيوتر والإذاعة والتلفاز وبخاصة الإذاعات الموجهة والقنوات الفضائية .

ولا شك أن ذلك لا يعني انعدام المصادر الجيدة على الشبكة والتي يمكن الاعتماد عليها والوثوق بها، ففي الآونة الأخيرة ظهر عدد من المواقع المتميزة

باللغة العربية وغيرها من اللغات والتي يقوم عليها متخصصون في مجالات مختلفة تدعمهم هيئات وشركات ومنظمات ووزارات اسلامية في بلدان مختلفة من العالم

الاسلامي، وهذه المواقع تتميز بحسن التخطيط لها، حيث خرجت من تصميمات جيدة ومادة أفضل مما سبق، ولا تزال الساحة بحاجة إلى المزيد من المواقع الإسلامية التي تستفيد من هذه التجارب لتقدم الجديد دائمًا وخصوصاً مع وجود هذا الإقبال الإسلامي المتزايد على الإنترنت .

٢ – ايجابيات وسلبيات الإنترنت على الدين الإسلامى:

أ: الإيجابيات:

يعد الإنتشار المذهل لشبكة الإنترنت وإنفتاحها على المجالات المختلفة الإقتصادية والسياسية والثقافية... الخ)، توفيرا لمميزات و خدمات سريعة لمستخدميها، مما جعل المسلمين يسارعون إلى إستخدامها من أجل نشر الثقافة الإسلامية ، ومن المظاهر الإيجابية لإستغلال الإنترنت من طرف المسلمين لنشر ثقافتهم نذكر أهمها فيما يلى:

١– التعريف بعلماء و مفكري الإسلام:

و ذلك بالقيام بإنشاء مواقع شخصية أو جماعية لمشاهير العلماء والمفكرين في الإسلام لنشر مؤلفاتهم و كتبهم وفتاويهم وأعمالهم، ومن الأمثلة فى ذلك:

(موسوعة علماء المسلمين) وعنوانه الإلكتروني:

www.alnoor-world.com ، وهو موقع يساعد على التعرف على أهم العلماء و المفكرين و المخترعين مثل: ابن الهيثم والخوارزمي ، و غيرهما، وأهم ما جاؤوا به لخدمة الحضارة الإسلامية وثقافتها.

٢– خدمة الدعوة الإسلامية :

تعتبر الإنترنت وسيلة مهمة للدعوة إلى الإسلام و هذا لما تقدمه من مميزات وخصائص تجعلها وسيلة دعوية أكثر حيوية و تأثير من أي وسيلة أخرى، ومن أهم هذه الخصائص :

أ– الإندماج: فقد أحدثت الإنترنت نوعا من الإندماج بين خصائص الوسائل الإعلامية الأخرى فهي تجمع بين الكلمة المكتوبة و الصورة و الصوت، كما تجمع

بين التربية و التعليم و التثقيف و غيرها من المجالات المختلفة.

ب- الانتشار: حيث يستخدم الإنترنت فى هذا العصر معظم فئات المجتمع، و لم يكن هذا قاصرا على سكان المدن والعواصم، بل وصل الآن إلى كل القرى والأرياف والنجوع، ويستخدمه الرجال والنساء والكبار والصغار.

ج- التفاعلية: أحدثت الإنترنت نوعا من التفاعلية بين المشاهد و مصدر المعلومات، ويستطيع المستخدم الارتباط بعنوان الحوار (Chating)و ذلك في حدود الثقافة الإسلامية و مبادئها السمحة.

د- سهولة الإتصال: حيث لا يحتاج المستفيد إلا إلى أقل من دقيقة لحصول على ما يطلبه من معلومات.

هـ - سهولة نقل و تخزين المعلومات و البيانات.

٣ - إصدار الفتاوى للمسلمين :

تعتبر الإنترنت أداة فعالة لإيصال الفتاوى للمسلمين في كل بقاع العالم فهي تقضي على الحواجز المضروبة لدخول بعض الفتاوى عبر الوثائق الورقية ومن أمثلة تلك المواقع الناجحة نذكر: موقع " إسلام أون لاين.نت " وعنوانه الإلكتروني:

www.islam-online/fatewa/arabic/sear-chfaewa.asp

وهو موقع يوفر فتاوى العديد من الشيوخ و العلماء و الدعاة، وهذا من أجل عولمة الفتاوى، والتوسيع من رقعة إنتشارها وسرعة إيصالها، وكذلك لمحاربة الفتاوى الباطلة التي تصدر من مواقع أخرى لا صحة لها في الإسلام و ثقافته.

٤- خدمة ركائز ومقومات الثقافة الإسلامية :

بفضل مميزات وخدمات الإنترنت استطاع المسلمون أن يقدموا خدمات لعامة المسلمين الآخرين و ثقافتهم، مثل مجالات البحث المتعددة الخاصة بآيات القرآن الكريم والسنة النبوية المباركة، ونشر العديد من الكتب الدينية فى مختلف المجالات ، وهذا من

أجل الحفاظ على ركائز الثقافات الإسلامية، كما يوجد في الإنترنت اليوم مواقع كثيرة لخدمة الثقافة الإسلامية، وهى تعمل على التعريف بسلوكيات و أخلاق و عادات وممارسات المسلمين، و تزيل عنهم المعلومات الخاطئة التي تعرضوا لها نتيجة التعتيم الإعلامي.

٥ - التعريف بجوانب الدين الإسلامي و تراثه:

توجد مواقع عديدة على شبكة الإنترنت تعالج جوانب الدين الإسلامي، والعقائد الإسلامية، والعبادات، والأخلاق الإسلامية، والعقوبات في الإسلام، وعلاقة الإنسان بربه، وكذلك مواقع للاقتصاد الإسلامي والنواحي السياسية الإسلامية، والأدب الإسلامي بأنواعه المختلفة، والأحاديث النبوية التي أصبحت ضرورة حتمية لنشر الثقافة الإسلامية ، وكذلك مواقع لكتب التراث الإسلامي والمكتبات، والآثار الإسلامية، و تبيان أهمية هذه الأعمال لدى الأمة الإسلامية و ثقافتها .

٦- التعريف بالمؤسسات الثقافية الإسلامية:

هذا العصر أصبح يعرف بـ " عصر المعلومات " الذي أصبح فيه الإنترنت أحد الوسائل المهمة للمؤسسات لتقديم و تبيان خدماتها، و لذلك أنشأت المؤسسات الثقافية الإسلامية مواقع لها على الشبكة لإيضاح خدماتها المختلفة من نشاطات و أعمال... الخ ، وذلك لتحديد الأهداف التي تريد تحقيقها و لمواجهة المؤسسات الثقافية الأخرى التي تريد القضاء على الخدمات الجليلة التي تقدمها المؤسسات الثقافية الإسلامية.

٧ - خدمة قضايا المسلمين:

يتعرض المسلمون في بعض بقاع العالم إلى الإهانة و الإذلال، ولذلك وجب عليهم أن ينشروا قضاياهم على نطاق واسع، ولا شك فى أن استخدام مواقع الإنترنت فرصة عظيمة لذلك.

٨ - الحوار وتبادل الآراء: من خلال جميع فنون العمل الإعلامي .

٩- الدراسة العلمية: حيث يمكن الحصول على المعلومات العلمية والمنهجية والاقتصادية والطبية .. وغيرها .

١٠ - استكشاف العالم ومتابعة كل مايطرأ عليه من مستجدات في جميع المجالات الثقافية والفنية والرياضية

١١ - تعلم اللغات الأجنبية المختلفة.

١٢ - تنمية الهوايات والمهارات، كل بحسب اهتماماته وهواياته.

١٣ - متابعة مستجدات الابتكارات والمكتشفات في جميع أنحاء العالم.[1]

ب: السلبيات:

ورغم هذه الإيجابيات التي ذكرناها لشبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) إلا أنه توجد بها سلبيات عديدة لها الأثر السئ على المجتمعات الإسلامية وغيرها، يمكن تلخيص أهمها فيما يلى:

١ - المواقع اللاأخلاقية التي تكثر وتتكاثر في الإنترنت والتي يتم نشرها ودسها بأساليب عديدة في محاولة لإجتذاب الشباب والمراهقين إلى سلوكيات منحرفة ومنافية للأخلاق.

٣ - التعرض لعمليات احتيال ونصب وتهديد وابتزاز .

٣ - غواية الأطفال والمراهقين حيث يتم التحرّش بهم وإغواءهم من خلال غرف الدردشة والبريد الإلكتروني.

٤ - الدعوة لأفكار غريبة مناقضة لديننا وقيمنا ومفاهيمنا والتي تعرض بأساليب تبهر المراهقين مثل عبادة الشيطان والعلاقات الغريبة الشاذة.

١ - انظر: الإنترنت وتربية الأولاد"، عبد الرحمن بن عبد الله المطرودى مقال منشور في مجلة البيان، العدد ١٧٢، مارس ٢٠٠٢م، ص ٤٠.

٥ - جرائم القتل التي ترتكب من خلال غرف المحادثة الغريبة من قبل جماعات تدعو لممارسة طقوس معينة لفنون السحر تؤدي بالنهاية إلى قتل النفس، وكل هذا مناف لتعاليم الدين الإسلامى.

٦ - ممارسة القمار والتي تنتشر مواقعها ويتم الترويج لها بكل الوسائل عبر الإنترنت.[1]

وغيرها من السلبيات العديدة التى لا يتسع المجال لذكرها كتضييع الوقت، والتأثير على النظر، والإنشغال عن الصلوات المكتوبة...الخ، ولذلك يجب على المسلمين أن يأخذوا ما فى هذه الوسيلة الجذابة من إيجابيات ويتركوا ما فيها من سلبيات قد تهدم دينهم وتضعف عقيدتهم وتهلك أولادهم وتفسد مجتمعهم.

١- انظرجرائم الكومبيوتر والإنترنت، محمد أمين الرومى ص ١٣١ دار المطبوعات الجامعية، الإسكندرية، مصر، ٢٠٠٣م .

المبحث الثانى: دور وسائل الإعلام فى نشر الإسلام

لا شك أن وسائل الإعلام الجماهيرية الإذاعية والتلفزيونية والمقروءة والإليكترونية أصبحت في وقتنا الحاضر مصادر متنوعة للأخبار ونشر المعرفة على نطاق واسع ولديها قدرة على التواصل في زمن قياسي مناسب بحسب طبيعة الإرسال ووسيلته، كما أن الإعلام يستطيع استثمار مجالاته الإخبارية والتوجيهية والترفيهية في إعداد وجبة إعلامية متكاملة تحقق الأهداف المطلوبة.

ويمكن أن ألخص الدور الهام الذى تقوم به وسائل الإعلام فى خدمة الإسلام ونشر مبادئه بين الناس فى النقاط الآتية:

أولا:إظهار الشخصية الإسلامية:

لا يخفى على أحد ما لوسائل الإعلام من تأثير كبير على توجيه القناعات نحو الآخرين، ولقد استطاعت الصهيونية العالمية السيطرة على كثير من القنوات التليفزيونية فى الغرب، والعديد من القنوات العالمية وكان أحد أهداف هذه القنوات إظهار الجانب السلبى للشخصية المسلمة، حتى انطبعت فى ذهن المواطن الغربى بعدة ملامح، منها ما يلى:

١ – الشخصية المتخلفة حضاريا.

٢ – الشخصية التى تقدس الجنس، ويأخذ من حياتها الدور الكبير.

٣ – إن المرأة المسلمة مظلومة فى الميراث.

٤ – الشخصية المسلمة إرهابية، مليئة بالصراعات، وسفك الدماء. [١].

لذلك كان من الضروريات الملحة فى زماننا هذا، أن تقوم الأمة الإسلامية، بتصحيح النظرة الجائرة للغرب عن الإسلام والمسلمين.

---

١ – راجع .هويتنا الوطنية في الخطاب الصحفي الأمريكي عثمان العامر . نشر.بالمجلة العربية للإعلام والاتصال العدد الأول ١٤٢٦هجرية – نوفمبر ٢٠٠٥م.الجمعية السعودية للإعلام والاتصال.جامعة الملك سعود. الرياض.ص، ١٨٦

وبيان حقيقة منهج الإسلام الذى يتسم بالتسامح، والعدل بين المسلم وغيرهم من خلال وسائل الإعلام المختلفة.

ثانيا: التأكيد على الثوابت الإسلامية وعرضها بصورتها الصحيحة:

إن كثيرا من الدعاة للأسف يخجل من أن يعرض حقيقة الإسلام إذا سئل عنه فى جوانب يعتقد الغرب أنها تخل بعدالة الإسلام، منها مثلا:

أ) إباحة تعدد الزوجات.

.ب) ما يتعلق بتنصيب المرأة فى الولاية العامة.

.ج) عدم مساواة الرجل للمرأة فى الميراث.

.د) حجاب المرأة المسلم [١].

فإن كثيرا ممن يعرضون الإسلام، قد جردوا الإسلام عن أحكامه، بحجة تقريب الإسلام إلى نفوس الغرب، وهذا يدل على عدم اتخاذ أسلوب الحكمة فى العرض، وبيان أسباب التشريع السماوى لمثل هذه الجوانب، ومن هنا وجب على المسلمين التأكيد على هذه الثوابت عبر وسائل الإعلام ومواقع الإنترنت باللغة العربية واللغات الأجنبية، ويكون العرض بأسلوب جذاب يتفق مع عقول المخاطبين، كما جاء فى الأثر: " حدثوا الناس بما يعرفون أتريدون أن يكذب الله ورسوله". [٢]

ثالثا: استعمال وسائل الإعلام الحديثة:

من أهم الوسائل لنشر الإسلام، والتجديد فى عرضه على غير المسلمين، اتخاذ الأسباب الإعلامية الفاعلة فى إيصاله إلى الغرب،وعرضه بعيدا عن انتحال المبطلين، وتحريف الغالين، ولا يتحقق مثل ذلك إلا من خلال ما يأتى:

١– انظر الإعلام والعولمة. عبد الرازق الديلمى ص١٧ ، ١٨ دار مكتبة الرائد العلمية. عمان. ٢٠٠٤.

٢ – أخرجه البخارى موقوفا غن على بن أبى طالب أ وذكره السيوطى مرقوغا غن غلى . انظر ضغيق الجامغ تحقيق الألبانى حديث رقم ٢٧٠١ .

أ) المبادرة فى المشاركة فى البرامج التى تتناول الإسلام، متى تمت الدعوة إليها .

ب) إعداد برامج تليفزيونية عن أحوال المسلمين وإظهار الجوانب المشرقة للمسلمين فى خدمة الوطن، وفى علاقتهم الطيبة مع أسرهم، وأصدقائهم، وزملائهم فى العمل.

ج) إعداد الحلقات التاريخية التى تظهر الجانب المشرق للإسلام.

رابعا: استعمال القوة الاقتصادية فى نشر الإسلام:

أعتقد بأن من أهم الوسائل الناجحة فى نشر الإسلام، وترغيب الناس فى الدخول فيه، استعمال جانب القوة الاقتصادية، وذلك لإن الاقتصاد له دور هام فى التأثير على الشعوب فى سلوكياتها، وسياستها، ولتحقيق ذلك، لابد من تفعيل النشاط الاقتصادى الإسلامى فى الغرب، من خلال فتح مصانع، أو شركات أموال، يتوظف فيها غير المسلمين، فيجدون من أخلاق المسلمين وحسن تعاملهم، ما يدعوهم إلى الدخول فى الإسلام، وترك ما هم علي، ويتم الدعوة إلى ذلك من خلال وسائل الإعلام المختلفة .

خامسا: ملء الفراغ الروحى:

من أهم أسباب دخول الغرب فى الإسلام هو المعاناة من وجود الفراغ الروحى، والبحث عما يملأ هذا الفراغ، ولا بد أن يركز العاملون فى الدعوة فى الغرب على إظهار مثل هذه الموضوعات،

ويمكن تحقيق ذلك من خلال الوسائل التالية:

١) الكتيبات الصغيرة.

٢) المحاضرات العامة.

٣) البرامج الإذاعية والتلبفزيونية الهادفة فى هذا المجال.

سادسا: تشجيع الزيارة المتبادلة للمراكز العلمية:

من أهم الوسائل التى ينبغى أن يتم العناية بها لعرض الإسلام فيها هى المراكز

العلمية والثقافية فى الغرب.

ولابد من تشجيع زيارة العلماء إلى المراكز العلمية، كالجامعات، والمعاهد العلمية، لعرض الإسلام على الباحثين والمتخصصين، الذين هم حلقة الوصل بين الداعية والمجتمع، وفى جهة أخرى يتم دعوة المثقفين الغربيين للمراكز العلمية الإسلامية، لرؤية الإسلام صافيا نقيا، حتى ينقلوا صورة إيجابية عن الإسلام الى مجتمعاتهم الغربية،

سابعا: الرد على الإساءة الموجهة إلى الدين الإسلامى:

من أحدث الإساءات الإعلامية للإسلام والمسلمين: الفيلم: السينمائي الهولندي (فتنة)، والرسوم المسيئة للرسول صلى الله عليه وسلم التي نشرتها صحيفة دانماركية، وتصوير العرب بصورة وحشية وما يتبعها من صور سلبية، وكذلك مناخ الكراهية والعنف المسيطر إزاء كل من يعتنق الإسلام داخل المجتمعات الغربية.

ومن محاولات التشويه أيضا: رصد محاولة أمريكية لتحريف القرآن الكريم على شبكة الانترنت من خلال موقع (أمريكا أون لاين) بتقديم نماذج تفسير مقلدة ومحرفة لنصوص القرآن الكريم، الأمر الذي يتطلب ردود أفعال إعلامية تجادل وتناقش وتثبت بالحجة والبرهان براءة الإسلام والمسلمين الملتزمين بتعاليمه من تهم الإرهاب والسلوك المشين والانطباع الخاطئ المدون في أفكار أصحابه الذين يجهلون تعاليم الإسلام السمحة.[١] .

وفي إطار دفاعنا عن ذاتيتنا ينبغي أن نؤكد على ضرورة مشاركتنا في تقديم الصورة الصحيحة للعرب والمسلمين وثقافتهم وعاداتهم وتقاليدهم للشعوب الأخرى، وذلك من خلال إنتاج إعلامي متميز يقدم عبر وسائل الإعلام الإسلامية الموجهة بلغات أجنبية مختلفة، ويكون بما يلى:

١ – انظر. تأثير وسائل الإعلام في الرأي العام. مقال لمحمد قنطارة نشر بالمجلة التونسية. معهد الصحافة وعلوم الأخبار. العدد ٢٤. ١٩٩٣. ص١٨،١٩ ا -

١ - الدعوة إلى تضافر الجهود العلمية من خلال المؤسسات الأكاديمية الإعلامية والهيئات المختصة بالشئون الإعلامية في العالم الإسلامي لوضع استراتيجية إعلامية متكاملة طويلة المدى لتصحيح الصورة المشوهة عن العرب والمسلمين وقضاياهم العادلة.

٢ - الدعوة إلى إقامة منتدى فكري عالمي يسعى إلى فتح قنوات للحوار مع العلماء والخبراء والأكاديميين في الغرب حول كل ما من شأنه إبراز المفاهيم الصحيحة للإسلام باستخدام المداخل الإقناعية المناسبة للجماهير المستهدفة وإزالة مظاهر سوء الفهم.

٣ - تشجيع المبادرات الذاتية للأفراد المؤهلين من المهنيين وأساتذة الإعلام الذين يتعاملون مع تكنولوجيا العصر وفي مقدمتها شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) من أجل توظيف مهاراتهم لإبراز الصورة الصحيحة للعرب والمسلمين.

٤ - دعوة منظمة الأمم المتحدة والهيئات التابعة لها إلى وضع التشريعات والقوانين التي تمنع التطاول على الرسالات والأديان السماوية وتحض على احترام مختلف الطوائف وعدم المساس بعقائدها.

٥ - ضرورة إنشاء جهاز إعلامي إسلامي للبحوث، يتولى رصد وتحليل واقع ما يقدم عن الإسلام والمسلمين في وسائل الإعلام الغربية، وإعداد الدراسات العلمية والحقائق التي يعتمد عليها في الرد على ما يقدم من صور مشوهة، أو إساءة تتعلق بالمسلمين وثقافتهم ودينهم.

٦ - ضرورة إنشاء جهاز إسلامي للإنتاج الإعلامي يتولى إنتاج برامج وأفلام وتقارير إخبارية وغيرها تتناول الصورة الحقيقية للإسلام والمسلمين ونقلها للشعوب الأخرى من خلال القنوات الفضائية وشبكة الانترنت وبلغات الشعوب الغربية.

٧ - الدعوة إلى إصدار سلسلة من الكتب والأشرطة والاسطوانات المدمجة (CDROM) للتعريف بالإسلام وسماحته باللغات المتداولة والعمل على توزيعها على أوسع نطاق من خلال مختلف القنوات الرسمية والمدنية.

٨ - الاستفادة من تكنولوجيا الاتصال الحديثة في مجال الفضائيات والانترنت بإنشاء قنوات إسلامية موجهة بلغات الدول الغربية، وكذلك مواقع إسلامية على شبكة الانترنت لشرح الإسلام ومبادئه للشعوب الغربية.

٩ - إنشاء شبكة إسلامية للمعلومات، يتم من خلالها نقل المعارف والمعلومات في مختلف الدول الإسلامية بما يساعد على تبادل المعلومات والخبرات وخاصة في المجالات المرتبطة بتصحيح صورة الإسلام والمسلمين لدى المجتمعات الغربية.[١]

وهكذا لو أن المسؤلين طبقوا هذا الدور ونفذوه بإخلاص ونية لتحسنت الصورة لدى غير المسلمين، ولأحب الغربيون الإسلام وهذا واجب كل مسلم فى كل مكان وزمان.

١ - راجع الإعلام المعاصر بين حرية التعبير والإساءة إلى الدين مقدم إلى المؤتمر العلمي الذي تقيمه رابطة العالم الإسلامي بالتعاون مع وزارة الأوقاف اليمنية في مدينة صنعاء خلال الفترة من١٢-١٤/١٤٣٠ هجرية الموافق ٧-٩-٢/٢٠٠٩م .

الخاتمة

أود أن ألخص هنا أهم ما نستنتجه من فوائد ونتائج من خلال المباحث التى يشتمل عليها هذا البحث وذلك فيما يلى:

١ - إن الإعلام الإسلامي قبل كل شيء أداة الدعوة لبلوغ هدفها، فهو إعلام ذو مبادئ أخلاقية مستمدة من دين الإسلام، و هو إعلام واضح صريح عفيف الاسلوب، نظيف الوسيلة، شريف القصد عنوانه الصدق و غايته الحق.

٢ - تلعب الوسائل المسموعة دوراً مساهماً في عولمة القيم والمفاهيم خاصة مع تأسيس بعض الدول الكبرى وسائلها الخاصة الموجهة إلى الدول النامية من أجل نشر الخبر وتشكيل الإتجاهات وتعديل الثقافات.

٣ – وجب على المسلمين أن يطوروا برامج وموضوعات وسائل إعلامهم بما يتواكب مع أحداث العصر مع الحرص على تحقيق الهدف الأساسى للإعلام وهو خدمة الإسلام والمسلمين.

٤ - لا جدال في أن شبكة الإنترنت تعد ثورة كبيرة في عالم الإتصالات حيث أصبحت أقوى وسيلة إعلامية عالمية من حيث التأثير، ومن ثم وجب على المسلمين أن يزودوا من المواقع الإسلامية التى تدعو للإسلام بأسلوب الحكمة والموعظة الحسنة.

٥ - إن الواجب يحتم علينا نحن المسلمين أن نستفيد من هذه الثورة الإعلامية والإتصالية، باعتبار أن الرسالة الإسلامية جاءت لكل البشر، ويجب على المسلمين من كل الفئات إبلاغها لكل من يحيا على هذه الأرض.

٦ - في الآونة الأخيرة ظهر عدد من المواقع المتميزة والتي يقوم عليها متخصصون في مجالات مختلفة تدعمهم هيئات وشركات ومنظمات ووزارات إسلامية في بلدان مختلفة من العالم الإسلامي، وهذه المواقع تتميز بحسن التخطيط لها، حيث خرجت من تصميمات جيدة ومادة أفضل مما سبق، لكن لا تزال الساحة بحاجة إلى المزيد من المواقع الإسلامية

التي تستفيد من هذه التجارب لتقدم الجديد دائمًا وخصوصاً مع وجود هذا الإقبال الإسلامي المتزايد على الإنترنت.

٧ – لابد من الدفاع عن الإسلام ومبادئه من خلال وسائل الإعلام المختلفة وبيان المنهج الإلهى القائم على العدل والتسامح مع الجميع.

أسأل الله تعالى التوفيق والسداد والعون والرشاد لولاة أمورنا وكل المسلمين، كما أسأله سبحانه وتعالى أن يوفق القائمين على وسائل الإعلام فى البلاد الإسلامية إلى توضيح منهج الدين الإسلامى العظيم، ونشر تعاليمه وإرشاداته بين المسلمين، ودعوة غير المسلمين إلى اتباع مبادئه بالحكمة والموعظة الحسنة، إنه سبحانه ولى المتقين.

فهرس لأهم المراجع

- القرآن الكريم كلام الله رب العالمين.
- أوروبا والإسلام، د. عبد الحليم محمود. .مطابع الأهرام التجارية، القاهرة، ١٩٧٣.
- الإعلام الإسلامى فى مواجهة الإعلام المعاصر بوسائله المعاصرة. عبد الله الوشلى ط ١٩٩٣ م. صنعاء. اليمن.
- الإعلام فى القرآن الكريم د. عبد القادر حاتم.ط١ ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥ م. دار قتيبة. بيروت.
- الإعلام فى ضوء الإسلام. د. عمارة نجيب.ط١ ١٤٠٠ هـ ١٩٨٠ م.
- الإعلام المعاصر بين حرية التعبير والإساءة إلى الدين مقدم إلى المؤتمر العلمي الذي تقيمه رابطة العالم الإسلامي بالتعاون مع وزارة الأوقاف اليمنية في مدينة صنعاء خلال الفترة من١٢-١٤/١٤٣٠ هجرية الموافق ٧- ٩-٢/٢٠٠٩م
- الإعلام والعولمة. عبد الرازق الديلمى ط دار مكتبة الرائد العلمية. عمان. ٢٠٠٤.
- الإنترنت وتربية الأولاد"، عبد الرحمن بن عبد الله المطرودى مقال منشور في مجلة البيان، العدد ١٧٢، مارس ٢٠٠٢م.
- تأثير وسائل الإعلام في الرأي العام. مقال لمحمد قنطارة نشر بالمجلة التونسية. معهد الصحافة وعلوم الأخبار. العدد ٢٤. ١٩٩٣.
- تاريخ الصحافة العربية فيليب طرازى. ط دار البشائر للطباعة والنشر. دمشق.
- التلفزيون صحافة وفن. أحمد عقبات. المركز الهندسي للاستشارات، والطباعة والنشر. صنعاء ١٩٩٤.
- تجربة الصحافة الإلكترونية المصرية والعربية. الواقع وآفاق المستقبل. فهمى نجوى. القاهرة. نشر بالمجاة العلمية لبحوث الإعلام. العدد ٤ ديسمبر ١٩٩٨ م.
- التخطيط الإعلامى. المفاهيم والإطار العام. حميد الديلى ط ١٩٩٨ م.

- تقرير عن وزارة الاتصالات نشر بجريدة الدستورالمصرية عدد ٦ ديسمبر ٢٠٠٨ م .
وانظر مجلة بى بى سى العدد ٢٤ أبريل ٢٠٠٢ م
- التوثيق وثورة الاتصالات. ط الدراسات الإعلامية. العدد ٩.
- جرائم الكومبيوتر والإنترنت، محمد أمين الرومى دار المطبوعات الجامعية. الإسكندرية، مصر، ٢٠٠٣م.
- حرب قصف العقول وكسب القلوب، سعد سلوم، الحلقة الخامسة، موقع" الحوار المتمدن" على شبكة المعلومات العالمية
- خدمات المعلوملت الصحافية العربية على الإنترنت. بشير عمار. موقع النادى العربى للمعلومات على شبكة المعلومات العالمية.
- الخدمة الدولية لهيئة الإذاعة البريطانية- بي بي سي وورلد سيرفيس، موقع" وزراة الخارجية وشؤون الكومنولث البريطانية" على شبكة المعلومات العالمية.
- الدور التربوى لوسائل الإعلام إيجادا وتعميقا. حسن فضل .
- مجلة بى بى سى العدد ٢٤ أبريل ٢٠٠٢ م.
- نظرة لمستقبل وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية فى الزمن الرقمى. نشر بمجلة العلم الرقمى على شبكة المعلومات العالمية.
- النظرة الإسلامية للإعلام محمد إمام ط١ دار البحوث العلمية.
- النظرية الإسلامية فى الإعلام والعلاقات الإنسانية. الشيخ محمد الغزالى. ط. الندوة العالمية للشباب الإسلامى.
-.هويتنا الوطنية في الخطاب الصحفي الأمريكي عثمان العامر. نشر.بالمجلة العربية للإعلام والاتصال العدد الأول ١٤٢٦هجرية – نوفمبر ٢٠٠٥م.الجمعية السعودية للإعلام والاتصال.جامعة الملك سعود. الرياض..

فهرس الموضوعات

- المقدمة ٧٧٦
- التمهيد: مفهوم الإعلام وأهميته فى الإسلام ٧٧٩
- المفهوم العام للإعلام..... ٧٧٩
- المفهوم الإسلامى للإعلام ٧٨٠
- أهمية الإعلام فى الإسلام ٧٨٠
الأسس العامة للإعلام الإسلامى ٧٨٣
- شروط ينبغى توافرها فى الفكرة الإعلامية ٧٨٦
- المبحث الأول: وسائل الإعلام وأثرها فى نشر الوعى الدينى ٧٨٨
- وسائل الإعلام المقروءة ٧٨٨
- الوسائل القديمة (الصحف والمجلات) ٧٨٩
- الوسائل المستحدثة (الصحافة الإلكترونية) ٧٩٠
- وسائل الإعلام المسموعة..... ٧٩١
- وسائل الإعلام المرئية ٧٩٢
- الوسائل الشاملة " الإنترنت " ٧٩٣
- أهمية الإنترنت وأثره فى العصر الحاضر ٧٩٤
- إيجابيات وسلبيات الإنترنت على الدين الإسلامى ٧٩٧
الإيجابيات..... ٧٩٧
- السلبيات ٨٠٠
- المبحث الثانى: دور وسائل الإعلام فى نسر الإسلام ٨٠٢
- الخاتمة ٨٠٨
- فهرس أهم المراجع ٨١٠
- فهرس الموضوعات ٨١٢